1- عرض نماذج من السلوك على الطلبة: وهذا عن طريق مراقبة سلوك الآخرين وملاحظة نتائج أفعالهم، ووفق هذه النظرية، فنحن لا نتعلم أفعالا بسيطة فقط، بل نتعلم نماذج كلية من السلوك، أي أن ما نتعلمه ليس فقط نماذج من السلوك، ولكن القواعد التي هي أساس للسلوك" **(صالح محمد علي أبو جادو)**، انطلاقا من هذا القول، يمكننا أن نستنتج أن المتعلمين يميلون إلى تبني سلوكيات بعض الأشخاص الذين يعتبرونهم كنماذج، كإعطاء نماذج عن المسؤولية والعدل والحكمة والصرامة والتعاون...الخ، وهذا بتنفيذ هذه النماذج والتلاميذ يلاحظون ذلك بأعينهم في الواقع وتمكينهم من الاحتكاك بهذه النماذج، حيث يتضح من خلال هذه المقاربة أن الهدف التربوي سيزداد رسوخا في نفوس الطلاب، وتتحقق الأهداف التربوية التي سوف لن تكون مجرد وصفات مثالية مجردة يُطلب من المتعلمين استيعابها نظرياً فقط.

2- تقويم وتبرير قيمة السلوكيات: حيث يبرز هنا جليا التوجه البراغماتي النفعي للنظرية من خلال البحث وراء السلوك (النتيجة والأثر)، حيث يؤكد بانادورا على أن تحقيق الهدف يتوقف على القيمة التي نعطيها للنتيجة، ولذلك ينبغي أن نبين للمتعلمين منفعة كل هدف تعليمي فهم حسب هذه المقاربة يتعلمون أحسن إذا تبينت لهم فائدة هذا الهدف التعليمي أو ذاك بالنسبة للحياة.

3- تعزيز سلوك الطالب: تبرز هنا قيمة ومكانة التغذية الراجعة التي يُوفرها المعلم للمتعلم الذي تقدم في العملية التعليمية، مما يُعطيه صورة واضحة وايجابية حول ذاته، وقد تكون بالإيجاب كذلك في بعض الأحيان يمكن تكون بالسلب (استخدام العقوبة)، وكلاهما يساعد على تغيير السلوك المُحدد في الهدف التربوي أو على تعزيزه.

4- الممارسة: وهذا عن طريق الجمع بين الجانب النظري للتعليم والجانب الميداني والتطبيقي، فلا يمكن تعلم الكتابة مثلاً، أو الألعاب الرياضية والمهن الحرفية وغيرها دون التطبيق والتدريب عبر المراحل المختلفة.

5/ النظريات النفس معرفية: حيث انشغلت هذه النظريات أساسا بنمو وتطور العمليات المعرفية للتلميذ كالتفكير والتحليل وحل المشكلات والتصورات والمفاهيم والصور الذهنية....الخ، وتهتم بالعمليات الداخلية للفكر (انظر النظرية البنائية).

6/ النظريات الاجتماعية: ترتكز هذه النظريات على مبدأ يؤكد على أن عملية التربية ومهمتها الأساسية، يجب أن تُتيح للفرد تعلم حل المشكلات الاجتماعية والبيئية والثقافية، والمتثلة حسب رواد هذه النظريات في مشكلات اللامساواة والطبقية والفوارق الاجتماعية والثقافية، والإرث الثقافي والاجتماعي، والتفرقة العنصرية النخبوية، ومشكلات التلوث البيئي، والتأثير السلبي للتكنولوجيا والتطور الصناعي وصعوبة الحياة على كوكب الأرض.

7/ النظريات الأكاديمية: ويطلق عليها كذلك تسمية النظريات الوظيفية والتقليدية والشمولية أو الكلاسيكية، تهتم بتوصيل المعارف العامة، بعيدا عن التعمق في التخصصات وعدم المبالغة فيها، حيث ينقسم رواد هذه النظريات الى فريقين، أحدهم تقليدي كلاسيكي وآخر شمولي يرتكز على الفكر النقدي والانفتاح الفكري،

يقتصر دور المعلم في تبليغ المحتويات، والمتعلم في *الحفظ* والاستيعاب. تركز على جودة التعليم والصرامة في الدراسة والعمل، والانضباط واحترام القيم والتقاليد الديمقراطية والحس المدني.

رابعاً/ أبرز علماء التربية في الولايات المتحدة الأمريكية في القرن الواحد والعشرين:

1/ جيروم برونر(*Jerome Bruner*:1915)**:** هو عالم نفس وتربية أمريكي، من أبرز العلماء في هذا العصر الذين أسهموا بالثورة المعرفية، بدأ مجاله التربوي بكتاب "عملية التربية" سنة 1960، والذي طُبع أكثر من خمسة وعشرون مرة آخرها سنة 1999. حيث يتبنى وجهة النظر المعرفية التي تعتبر أن نمو الفرد المعرفي هو نتيجة عوامل داخلية (وراثية) وخارجية (بيئية)، يُسَلم بأهمية وأثر الثقافة على تفتح الاستعدادات الكامنة للفرد. وينظر **برونر** الى التعلم باعتباره نمواً عقلياً وارتقاءاً، ودور المعلمين في ذلك هو جعل المتعلمين يدركون بنية أي موضوع دراسي، عن طريق فهم الأسس التي يدور حولها الموضوع وهذا ما يساعد على سرعة التذكر، والقدرة على حل المشكلات ويسمح بانتقال أثر التدريب.

لقد أكد برونر على فاعلية وكفاية بنية المادة الدراسية تعتمد على ثلاثة عوامل رئيسية متكاملة:

1/ طريقة العرض: فقد تكون الفكرة سهلة ولكن العرض السيئ للمعلم يعقدها وينقص قيمتها.

2/ الاقتصاد: الاقتصار على المعلومات اللازمة والكافية لفهم الموضوع الحالي، لأن تحقيق رغبات أخرى للمتعلم، تتطلب المزيد من الجهد والمواقف والمعلومات وبالتالي يتقلص الأداء.

3/ القوة الفعالة: من خلال خلق وتوليد منظومات جديدة، لدفع المتعلم على إظهار القدرة على حل المشكلات المختلفة التي تعترضه، وهذا باستخدام المعلومات.

بعض الأسس والاسهامات النظرية لبرونر في التربية والتعليم:

- على المعلم مراعاة نمو العقلي للمتعلم ومعرفتها وتنظيم المنهاج الدراسي بما يتناسب معها.
- الاعتماد والانطلاق من المعارف المسبقة للمتعلم والبناء عليها والتعمق (المنهج الحلزوني).
- التعلم بالاكتشاف، فالمعرفة تزداد فائدتها حين تُستكشف من طرف المتعلم ذاتياً.
- دور المعلم هو دليل للفهم ومساعد على الكشف والتعرف بالجهود الشخصية للمتعلم.
- المقاربة الثقافية ودروها في التربية والتعليم وبناء المناهج وتشكيل العقل البشري.

إن أهم ما توصل إليه برونر هو النقد الذاتي للمشروع المنتهج في الستينات والذي يرتكز على العلوم التجريبية والرياضيات وإهمال العلوم الإنسانية والاجتماعية والتربوية، وبالتالي اكتشف عمق المأساة، فلا يكفي التطور التكنولوجي والإعلامي والمجتمع يعج بالطبقية والفقراء والمجرمين والمنحرفين والمافيا، وهذا ما تتكفل به التربية والنهوض بالعلوم الإنسانية والاجتماعية.

2/ هوارد غاردنر (*Howard Gardner*:1943) **ونظرية الذكاءات المتعددة:** لقد تمكن غاردنر من وضع تصور خاص وجديد في فهم الذكاء البشري وتعريفه، انطلاقاً من أحدث ما توصل إليه البحث في علم الأعصاب والدماغ، حيث يُعرف الذكاء بأنه إمكانية بيولوجية نفسية لمعالجة المعلومات التي تظهر في ثقافة معينة لحل المشكلات أو خلق إنتاج معين له قيمة هذه الثقافة، وبالتالي الذكاء لا يمكن رؤيته ولا حسابه، بل

هو تكوين عصبي. ولقد تحدى **غاردنر** فكرة اعتبار الذكاء قوة واحدة وأن الشخص إما أن يكون غبي أو ذكي، وهو أول من قدم صيغة الجمع للذكاء، فنحن لا نملك ذكاء واحد بل ذكاءات متعددة ومتفاوتة لدى الفرد.

وفي كتابه (أطر العقل) قدم للمجتمع التربوي سبعة (07) ذكاءات: الذكاء اللغوي، المنطقي الحسابي، الموسيقي، الحركي، المكاني، الشخصي (فهم الشخص لذاته وفهم الآخرين). وبين أن العدد ليس محصور بل مفتح لأي رقم، وهنا أضاف مؤخراً في بعض كتبه ثلاثة ذكاءات: الذكاء الطبيعي، والذكاء الروحي، والذكاء الوجودي.

ففي المجال التربوي يمكن تفعيل نتائج هذه النظرية، والاستفادة منها في ربط العلاقة بين التعلم وبنية الدماغ، وجعل المعلمين لا يهتمون فقط بالذكاء اللغوي والمنطقي الحسابي، متجاهلين الإمكانات الأخرى المتوافرة في الإنسان، ويطلقون الأحكام الجزافية على التلاميذ كقولهم: غبي، كسول، متخلف، أبله...الخ. متنصلين بذلك عن مسئولياتهم خاصة ما تعلق بفهم إمكانات المتعلم وما يستطيع التفوق والنجاح فيه، فالمعلم الذي لا يقدر على ذلك هو من يستحق الحكم عليه بالكسل والتقاعس، وهذا هو أساس نظرية الذكاءات المتعددة.

مما لاشك فيه أن تعميق التعاون والبحث بين علماء النفس وعلماء الأعصاب، سيُزود المجتمع التربوي بخطوات وإرشادات واضحة حول ما عليهم القيام به في المواقف التربوية، وظهرت أهمية تدريس الفنون والتربية الرياضية ومواد أخرى. وبالنسبة لطرق التدريس برزت أهمية التعليم التفاعلي، ولم يُصبح مقبولاً وقوف المعلم أمام التلاميذ يُحاضر أمامهم وهم يتلقون فقط.

وإن من بين التطبيقات التربوية لهذه النظرية، أنها تُقدم سياقاً مثالياً لجعل المهارات المعرفية لدى التلاميذ ذات معنى، فهي في حد ذاتها قدرات معرفية، وبالتالي فان تنمية أي منها يُعتبر مساعدة للطالب كي يتعلم كيفية التفكير، وكيفية تطبيق هذه النظرية في: التذكر، وحل المشكلات المختلفة التي تعترض التلميذ في مراحله التعليمية.

4- واقع التربية عند العرب والمسلمين في العصر الحديث: إن المتأمل في مسيرة وواقع التربية في العالم العربي والإسلامي حالياً، يصعب عليه رسم صورة إيجابية لإسهاماتهم في ما يجري على الساحة التربوية، فالفكر المعمول به والمتجسد في أرض الواقع لا يدعوا إلى الارتياح والتفاؤل، نظراً لأن معظم المؤلفات والدراسات العربية ظلت تدور في فلك الفكر التربوي الغربي وتتبنى وتنتهج منهجا غربياً بحتاً، عدى بعض المحاولات المتواضعة في بدايات القرن الحالي، عن طريق مجموعة من المؤلفات والترجمات، بقيادة نخبة من العلماء العرب من مصر وسوريا ولبنان والعراق، كجماعة علم النفس التكاملي بمصر، كما نخص بالذكر جهود عالم النفس المصري **عبد العزيز القوصي** الذي قدم إضافة هامة إلى نظرية القياس النفسي، حيث تمكن من التمييز بين قدرة مكانية ثنائية البعد وأخرى ثلاثية لكل واحد منها جوانب سكونية وديناميكية، حيث منحه ذلك موقعا في الخريطة التربوية العالمية، كذلك جهود العالم والمفكر المصري علي أحمد مدكور في

إسهاماته في النظريات التربوية الروحية السالفة الذكر. ويجدر بنا المقام هنا التحدث عن أكبر فلاسفة التربية في العالم العربي والإسلامي والذي كان له اسهامات عظيمة في ميدان التربية والتعليم خلال القرن التاسع عشر وهو الشيخ العلامة رفاعة رافع الطهطاوي (1801 – 1873) المولود بصعيد مصر (بلدة طهطا)، حيث وضع مجموعة من الأسس والمبادئ التربوية نلخصها فيما يلي:

– تعميم التربية واجب تشمل جميع أبناء الأمة ذكورا وإناثاً.

– مراعاة ميول المتعلم وتوجيهه وفقها لدراسة العلوم التي تناسبه.

– تنويع وترتيب مراحل التعليم بداية من الأولي وابتدائي ثم ثانوي ثم تعليم عالي (الجامعي حالياً).

– الالتزام بالآداب والأخلاق الاسلامية في التعليم سواء وعلمين أو متعلمين

– تجنب ضرب التلاميذ ومُعاقبتهم لأنه يُفسدهم وهو خروج على حدود الشرع.

– استخدام اللعب والرياضة البدنية كوسيلة للتربية، وترويح للنفس وتزكيتها وحفظ الصحة ونفي الكسل.

– انتهاج طرق خاصة في التعليم، كالبدأ بالأهم واستيفاء علم قبل الانصراف إلى غيره.

– تقسيم الدرس إلى أقسام حتى يسهل حفظه واستيعابه، وأن يأخذ العلم من جهابذة الأساتذة لا من الكتب.

– ضرورة تعليم المرأة لأنها من أجمل ما خلق الله تعالى وهي قرينة الرجل، تمتاز باللطف واللين والرخاوة، وأن تربيتها وتعليمها أساس صلاحها وصفة لكمالها ورفعة لقدرها في نظر الرجل، والتعليم يُزيل عنها سخافة العقل وطيش الطبع الذي يصيب المرأة الجاهلة غير المتعلمة.

4-1- المشكلة وأسباب الواقع الراهن: إن المُتمعن في حالنا نحن اليوم يرى حقيقة مؤلمة في المنظومة التربوية العربية والإسلامية، حيث النظريات والمناهج المستوردة من الغرب أو الشرق فأصبحت المجتمعات العربية والإسلامية حقل تجارب والتلاميذ فئرانها وضحية الفشل والإحباط، وهذا نظراً لعدة أسباب من بينها أن المربُّون والمهتمين لم يتمكنوا من بَلْوَرة نظرية تربوية نابعة من رحم هذه الأمة، رغم أن أصولها في القرآن الكريم وسنة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، وحتى استنباط واستخراج هذه النظرية لم يُعطوه الجهد اللازم والاهتمام الكافي، ولم يُطورا أو يُطبقوا حتى الأفكار والمبادئ التربوية التي أسسها عُلماء وفلاسفة كبار في العصر الذهبي من تاريخنا، كاشراقات وتوجيهات حجة الإسلام أبو حامد الغزالي في التربية والتعليم (ارجع إلى كتاب إحياء علوم الدين باب آداب المعلم والمتعلم)، وابن رشد وابن مسكويه وإخوان الصفا وخلان الوفا (رسالة أيها الولد)، ومجهودات العلامة الجليل إبن خلدون الذي أسس لمفاهيم حديثة وقيمة للتربية والتعليم، حين وصف هذا الأخير بأنه صناعة، وتحدث عن الطرق الصحيحة والمناسبة في التعليم من عدم الغلظة والشدة على المتعلمين والرفق بهم، وتحدث عن بيداغوجيا الثواب والعقاب، والكثير من المفاهيم والأفكار القيمة (للاستزادة ارجع إلى كتابه المقدمة باب التعليم)، التي لا تزال مؤلفات ابن خلدون إلى يومنا مرجع أساسياً في بعض الدول الأوروبية والجامعات العالمية، لكنها في بلداننا العربية والإسلامية حبيسة أدراج المكتبات ورفوف الأرشيف لم تر النور ولم يتم تطبيقها والعمل بها في الواقع، رغم حاجتنا الملحة إليها، كذلك تم تجاهل كل المجهودات التي قام بها رواد الحركات الإصلاحية في العالم العربي والإسلامي كمحمد

عبدو وجمال الدين الأفغاني، والشيخ العلامة عبد الحميد ابن باديس والبشير الإبراهيمي رحمهم الله (نخص بالذكر التعليم الأصلي في الجزائر). وبالتالي حل التقليد الأعمى محل الاجتهاد، وتجزأ هذا المفهوم القرآني للنظرية التربوية عند المذاهب، ولم يعد هناك مفهوم نظرية بالمعنى الشامل الراسخ المُحيط، واستمر هذا الفراغ حتى العصور الحديثة، حيث برزت أهميتها والإحاطة بمحتوياتها وتطبيقاتها؛ لأن الناس أفراداً وجماعات يتعرَّضون في كل لحظة إلى مجموعة هائلة من الخبرات والمعلومات التي يُمطرهم بها التلفزيون والراديو والصور المتحركة، والكمبيوتر والإنترنت، ودور النشر والصحف والمجلات.

وأمام هذا التدفق والتدقيق المعرفي تجد المجتمعات العربية نفسها أمام موقفَين متناقضَين، لا مناص من الأخذ بأحدهما، فإما أن تقبل ببعض هذه المحتويات، وترفض البعض الآخر بطرق عشوائية غير محددة الأهداف ولا مدروسة النتائج، وإما أن تتعامل معها طبقاً لأهداف مدروسة تحدد نوع المحتوى الذي تقبله أو ترفضه، ثم تنظم هذا المحتوى في تطبيقات عملية تنفذها خبرات تخصصية، تهيِّئ للإنسان العربي أن يتفاعل مع بيئته المحيطة بحيث يسخِّرها ولا تسخره، ويسهم في تحقيق الأهداف المبتغاة، ثم تتبع ذلك بالتقويم لمعرفة الفشل والنجاح. ولا شك أن ما تواجهه المجتمعات العربية والإسلامية من ضخامة التحدّيات وتزاحم المشكلات سببه ما في النفوس من مفاهيم وتصورات، وقِيَم واتجاهات، ومناهج في التفكير؛ ولذلك كانت دراسة نُظُم التربية والثقافة التي تفرز هذه المحتويات النفسية وتوجّه تطبيقاتها – أمراً في غاية الأهمية؛ لأن في تغييرها تغيير لما في هذه المجتمعات من أحوال سيئة، لقول الله تعالى:" **إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**" (سورة الرعد، الآية: 11)، ولكن التغيير المطلوب لا يكون بالانتقال من تقليد الغرباء، ولا بالعزلة والتقوقُع السلبي؛ فمند مطلع هذا القرن والمفكرون والسياسيون والإداريون في العالم العربي والإسلامي ينقسمون إلى فريقين من المقلدين: مقلدين للقديم الموروث، ومقلدين للجديد المستورد من الغرب أو الشرق، وكلا الطرفين يشيد بما يدعو إليه، ويهاجم ويقدح فيما يُخالفه، دون محاولة للدرس أو التحليل والفهم.

إن المشكلة اليوم في واقعنا التربوي ليست في الأفكار الموروثة وتطبيقاتها أو الأفكار المستوردة وتطبيقاتها، ولكنها مشكلة الأسلوب الذي نتعامل به مع النظريات الغربية والأفكار وتطبيقاتها العملية، فنحن نحقن عقولنا وعقول ناشئتنا بالأفكار، ولا نهضمها ولا ندربهم على هضمها، وتكون النتيجة هي قتل التفكير والابتكار والإبداع، والفرق بين هضم الأفكار وحقنها كالفرق بين الحقن بالطعام وهضمه، فلو إن إنساناً قال لنفسه: لماذا أتعب نفسي بغلي الحليب وشربه وملء معدتي به؟ دعني أصبَّه مباشرة في شراييني لينقله الدم إلى الأعضاء مباشرة ويغذيها به، لكانت النتيجة فساد تركيب الدم، وتسمُّم هذا الإنسان وقتله، أما حين نتناوله لتهضمه معدتنا فإنه يمرُّ في عمليات دقيقة من التحليل والتركيب والفرز، ثم يوزع ما كان صالحاً على الأعضاء، ويطرد الفاسد خارج الجسم. وكذلك الفرق بين هضم الأفكار والحقن بها، هضم الأفكار يمررها أولاً على عقول الباحثين والعلماء المختصين، لتقوم بتحليلها وإعادة تركيبها وفرزها وتصنيفها بما يلاءم حاجات الزمان والمكان، ثم يحوِّلها إلى تطبيقات عملية، ثم يوزِّعها على مؤسسات المجتمع التنفيذية بمختلف ميادينها ومسؤولياتها، ثم يتابعها.

أما حقن الأفكار، فهو يترك للمؤسسات التنفيذية أن تتناول الأفكار رأسًا من مصادرها وجبات جاهزة، ثم يصبُّها في عقول الأفراد ويشيع تطبيقاتها في شبكة العلاقات، لتكون النتيجة إفساد أساليب التفكير والتربية والتعليم وتمزيق حلقات السلوك وتشويه الكيانات وتخريبها وتشتيت الاتجاهات وعقم الممارسات. لذلك فإن الحاجة جد ماسة لتطوير نظرية تربوية أصيلة نابعة من الواقع المعيش، تتماشى وعقيدة المجتمع ومتطلبات العصر الحديث، وطبيعة مكونات الإنسان دون إغفال أي جانب من جوانبه التي فطره الله عليها.

2-4 - عيوب المناهج الحالية في الأقطار العربية:

- الفصل بين العلمي وما هو تقني والأدبي وماهو نفسي واجتماعي، مما يُفرز ثنائية اجتماعية متناقضة التفكير والولاء، الذي يقود أحيانا إلى الصراع في إثبات الذات وتحقيق المكانة (من هو الأكفأ والأصلح).
- في فترة ما قبل العولمة التركيز على تاريخ الماضي وعلومه، مما يصرف عقول الطلبة عن الاهتمام بحاجات الحاضر وتحدِّياته، ويشغلهم بالجدال حول تفاضل الماضين ومفاخرهم أو نواقصهم، وفي فترة ما بعد العولمة يُركز المنهاج على اغتراب الإنسان العربي والمسلم عن ثقافته وهويته، وتحويله إلى عامل فقط، يقدم له المطعم والمسكن والمتعة.
- التركيز على التلقين النظري أكثر من التطبيق العلمي؛ مما يغرس فيها عادة الرضا بالأقوال دون الأعمال.
- إهمال علوم الشريعة وأصول الدين، والتركيز على التكنولوجيا والمعلومات وغيرها.
-الاعتماد على طرق تدريس جافة تتعامل مع الإنسان كآلة، وإهمال البيئة التعليمية والقدوة الحسنة.

5- **النظرية التربوية الإسلامية:** يُطلق عليه منهج التربية الإسلامية، لأن الله سبحانه وتعالى ارتضاه للناس فقال "**لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا**" (سورة المائدة، الآية:48)، ومنهج التربية الإسلامية منهج فريد في كل مناهج الأرض، وإن التقى مع هذه المناهج والنظريات الوضعية في بعض التفصيلات والفروع. فهو منهج فريد في شموله ويقظته لكل دقيقة من دقائق النفس البشرية وكل خالجة وفكرة وشعور، وفريد في أثره في داخل النفس وفي واقع الحياة. فقد كان من أثره تلك الأمة العجيبة في التاريخ، الأمة التي انتفضت من تراب الأرض فوصلت إلى السماء. والتي قامت من شتات متناثرة لا يكاد يلتقي على غير الصراع والحرب، فإذا هي أمة صلبة متماسكة لا مثيل لها في الأرض، تفتح وتغزو، وتعمر وتبني، وتقيم مثلاً وأخلاقية وإنسانية غير معهودة من قبل ولا من بعد، وتنتشر في سنوات قليلة في رقاع الأرض، تنشر النور والهدى، وتنشئ الحياة بإذن ربها من جديد. هذه الأمة كلها من نتاج هذا المنهج التربوي، بمادياتها ومعنوياتها، بمشاعرها وأفكارها وأعمالها، أمة فريدة من نوعها في التاريخ. ولئن كان الزمن قد مزق هذه الأمة وشتت كيانها، على مراحل بطيئة استغرقت أكثر من ألف عام، وقد كان سبب التمزيق على أي حال هو البعد عن الله وعن منهج التربية الإسلامية، وعن أجواء الحياة الاجتماعية الإسلامية مع المحافظة على بعض المظاهر الخاوية أحياناً، أي لما هان أمر الله بين الأمة، هانت الأمة على الله.

5-1- **التربية في الإسلام:** إن المجتمع الإسلامي الأول قام بالعملية التربوية أحسن قيام مستعيناً في ذلك بما جاء في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة من مبادئ تربوية سامية وشاملة، من هنا ظهر جيل إسلامي فريد، سطر له التاريخ أعمالاً امتد أثرها و عمّ أرجاء الدنيا كما ذكرنا سابقاً.

إن التربية الإسلامية نظام تربوي كامل، يقوم كل جانب فيه على تعاليم الإسلام ومفاهيمه ومبادئه ومقاصده ولهذا فهي تختلف عن جميع الأنظمة التربوية من حيث مصادرها وأهدافها، وبعض أسسها ومبادئها ومؤسساتها وأساليبها وخصائصها، وهي التي بدأت بتربية رسول الله عليه الصلاة والسلام لصحابته الكرام وإعدادهم، وتنشئتهم ورعاية جوانب نموهم، وتفتيح استعداداتهم، وتوجيه قدراتهم وتنظيم طاقاتهم، حتى أصبحوا خير الأجيال عبر التاريخ الإنساني، والتربية الإسلامية هي العملية التربوية التي سار عليها المسلمون بعد نبيهم عليه الصلاة والسلام في تنشئة أجيالهم وإعدادهم حتى أصبحوا بها رجال الإسلام، والإيمان، والفكر والعلم، والتهذيب والخلق وسادات العالم وخير أمة عرفتها البشرية، والتربية الإسلامية هي النظام المنبثق من نصوص القران الكريم، والسنة النبوية، والهادفة لتنشئة المسلم وتوجيهه، ورعاية جوانب نموه، لبناء سلوكه، وإعداده لحياتي الدنيا والآخرة، والذي افترض الله على المربين آباء ومسؤولين أن يأخذوا به وحده دون غيره من الأنظمة التربوية. وبذلك يتبين لنا مفهوم التربية في نظر الإسلام.

إن طريقة الإسلام في التربية ترتكز على مبدأ الشمولية في معالجة الكائن البشري، فلا تترك منه شيئاً ولا تغفل عن شيء، جسمه عقله وروحه، حياته المادية والمعنوية وكل نشاطه على وجه الأرض، فهي دقيقة جداً تتناول كل جزئية على حدة كأنها متفرغة لها، ثم الشمول الذي يتناول الجزئيات جميعاً وفي وقت واحد. إنها دقة معجزة لا تصدر إلا عن الخالق المدبر العظيم الذي يقول:" فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم" (سورة الروم، الآية: 30).

5-2- أهداف التربية الإسلامية:

أ/ الأهداف العامة: يُمكن أن تُضغط في غاية واحدة وهي علة وجود الإنسان والهدف من خلقه واستخلافه في الأرض، ألا وهي عبادة الله كما في قوله تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إلا ليعبدون**﴾، فالهدف الأول إذاً هو تحقيق عبادة الله. والعبادة معنى عام شامل لكل نشاط يقوم به الإنسان على هذه الأرض.

ب/ أهداف خاصة: وهي تعني بإعداد الإنسان الإعداد التام من جميع جوانبه لتحقيق الهدف الأسمى، ببناء شخصيته المتكاملة المتوازنة لتوجد الفرد السوي القادر على تحمل تبعات هذه الأمانة، أمانة حمل الرسالة التوحيد والاستخلاف، وإذا كان كل فرد لبنة من لبنات المجتمع، واستطعنا أن نُربي كل فرد تربية إسلامية، نكون قد كوّنا مجتمعاً إسلامياً، وهذه المجتمعات بدورها تبني أمة مؤمنة خيرة عبر المراحل التالية:

أولاً: بناء وتربية إنسان قوي متكامل.

ثانياً: بناء أمة مؤمنة تكون خير أمة أخرجت للناس.

ثالثا: بناء وتشييد حضارة إنسانية موحدة مسلمة مؤمنة.